

## قصص الأنبياء

[ 55 ] لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية و طنت ان المخاطب بها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً فقالت لادم عليه السلام ألم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد اباحت لنا وتناولت منها ولم تمنعني ملائكتها ولم انكر شيئاً من حالي فلذلك اغتر آدم (ع) وغلط فتناول فأصابها ما قال ا [ ] تعالى في كتابه فأزلهما الشيطان عنها بغرور فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو و آدم و حوا واولادهما (اعداء) للحية و ابليس واولاده اعداؤكم ولكم في الارض مستقر للمعاش ومتاع الى حين الموت وكانت الحية من احسن دواب الجنة وهبوطها كان من الجنة وهبوط ابليس من حوا اليها فانه كان محرماً عليه دخول الجنة.. الحديث. (اقول) اختلف في كيفية وصول ابليس الى آدم و حوا حتى وسوس اليهما و ابليس كان قد اخرج من الجنة حين ابى السجود وهما في الجنة. فقيل: ان آدم كان يخرج الى باب الجنة و ابليس لم يكن ممنوعاً من الدنو منه فكان يكلمه وكان هذا قبل ان يهبط الى الارض وبعد ان اخرج من الجنة. (وقيل) انه كلمهما في الارض بكلام عرفاه و فهماه منه. (وقيل) انه دخل في شدة الحية وخطبهما من شدتها، قال صاحب الكامل: ان ابليس اراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فأتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجته، فكل الدواب ابت عليه ذلك حتى أتى الحية وقال لما امنعك من ابن آدم فانت في ذمتي ان ادخلتني فجعلته ما بين نابين من انيابها ثم دخلت به وكانت راسية على اربع قوائم من احسن دابة خلقها ا [ ] كأنها بختية فاعراها ا [ ] تعالى وجعلها تمشي على بطنها انتهى. (وقيل) راسلها بالخطاب وظاهر الايات تدل على المشافهة وورد ان السم الذي في انياب الحية من مقعد الشيطان فيه إما لانه اثر فيه السم أو لان السم خلق هناك بسببه. اقول: اعظم شبهة المخطئة للانباء عليه السلام قصة آدم عليه السلام حيث سماه عاص بقوله (وعصى آدم ربه فغوى).

---